# فتح رب السماء بنصح وتوجيه النساء

# محاضرة كانت للنساء

# في دار الحديث بدماج ردها الله

## للشيخ الفاضل أبي محمد

## عبد الحميد بن يحيى الحجوري الزعكري

## حفظه الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً أما بعد يقول الله عز وجل:﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾في هذه الآية بيان من الله عز وجل إلى أهمية تذكير النساء بما عساه أن يكون نافعاً له وبما عسهن أن يكون من أسباب رضى الله عنهن والمرأة كالرجل سواء في هذا الباب باب التذكير﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ(٩) سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ (١٠)﴾أي من الرجال أو النساء قال الله عز وجل﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ (٢١) لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾أي لا على الرجال ولاعلى النساء قال الله عز وجل﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ من الرجال أو النساء وفي هذه الآية وهي قول الله عز وجل: ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ بيان لهذا المعنى والنساء إما أم وإما زوجة وإما بنت وإما بقية نساء المؤمنين فالله عز وجل أمر بتذكيرهن جميعا دون استثناء ولو أراد الله عز وجل لقال ياأيها النبي قل للمؤمنات يحتجبن لكن أراد الله عزوجل أن يبين أن الزوجة توعظ وأن البنت توعظ وأن النساء المؤمنات توعظ والله عز وجل أنزل القرآن لهذا موعظة وشفاء لما في الصدور ولو تأملنا ماورد في الآيات القرآنية وفي الأحاديث النبوية في هذا الباب لرأينا خيرا يقول الله عز وجل﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ

وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾أمر الله عز وجل النساء حفصة وعائشة وهن المقصودات في هذه الآية بالتوبة إلى الله عز وجل وهكذا جميع النساء يدخلن في وجوب التوبة إلى الله عز وجل بل ربما كانت مخاطبتهن بالتوبة في كثير من الأوقات تزيد على مخاطبة الرجال بالتوبة إلى الله عز وجل مع أن التوبة لله عز وجل مهمة للجميع ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

لكن النبي صلى الله عليه وسلم سمى النساء ناقصات عقل ودين قال صلى الله عليه وسلم :«ما رأيت من ناقصات عقل ودين، أذهب للب الرجل الحازم، من إحداكن»فكان من اللوازم على ناقصة العقل والدين أن تكون كثيرة الإستغفار و كثيرة الإنابة و الرجوع إلى الله عز وجل وهكذا قال النبي صلى عليه وسلم:« **يا معشر النساء تصدقن،وأكثرن الإستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار**»في هذا الحديث حث من النبي صلى الله عليه وسلم للنساء خصوصاً على الإكثار من الإستغفار والإكثار من الإنابة والإكثار من الرجوع إلى الله عز وجل لما يتعاطينه من إكثار اللعن وكفران العشير ومن غير ذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (تكثرن اللعن، وتكفرن العشير)وهكذا تجد السخطة على ألسنة النساء وفي اعمال النساء إلا مارحم ربي وهذه عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم :«إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبى قالت فقلت ومن أين تعرف ذلك قال أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين لا ورب محمد وإذا كنت غضبى قلت لا ورب إبراهيم قالت قلت أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا

اسمك »الفائدة من هذا الحديث أن عائشة رضي الله عنها ربما كانت تغضب وتسخط من زوجها ومع ذلك قالت: أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك . لعلمها بحق النبي صلى الله عليه وسلم ولعلمها أنه لايجوز لها أكثر من ذلك بينما بقية النساء قد يقع منهن أكثر من ذلك من السب والشتم والهجر والأذية فكان الواجب ماتقدم وأكثرن الإستغفار «فإني رأيتكن أكثر أهل النار»ولوتأملنا من الحكمة التي أرادها الله عز وجل من خروج النساء لصلاة العيد لرأينا منها التذكير لهن أمرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرجهن في الفطر والأضحى : العواتق ، وذوات الخدور ، فأما الحيض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين يشهدن الخير ويسمعن الخير ويستفدن من الخير ويستفدن من دعوة المسلمين ولم يكن المراد من الخروج فقط الفسحة بل ماتقدم بيانه ولهذا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أنه لم يسمع النساء فذهب إليهن وذكرهن ووعظهن فلنستفد من هذه الأمثلة النبوية والأمثلة القرآنية فإننا ولاحول ولاقوة إلا بالله قد دخل الشر حتى في أوساط نساء طلاب العلم إلا من رحم ربي وأصبح كثير من النساء يتشبهن بالكافرات في اللباس ويتشبهن بالكافرات في غير ذلك وبالفاسقات العاصيات وهكذا أصبح كثير من الباعة الملابس ربما اشتروا شيئاً من الملابس التي ماكنا نعهدها إلا في الجامعات وفي غيرها من الاماكن الاختلاطيات أما نساء طلاب العلم فهن حريصات كل الحرص على أن يلبس اللباس الساتر ويدلهن على ذلك ويحثهن على ذلك قول الله عز وجل:﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ﴾ بسبب التقوى تحرص المرأة على

اللباس الشرعي الساتر ولما ضعفت التقوى فبسبب خلطة من لاخير فيه وبسبب ضعف جانب النهي عن المنكر وبسبب استيراد مالايجوز استيراد تفشي هذا اللباس واصبح يرى في الطرقات وفي المداخل إلى غير ذلك فعلم بهذا أن المرأة محتاجة إلى النصيحة والتوجيه لعلها أن تتوب وتنزجر وترعوي عما تتعاطاه وإذا كان الزوج ضعيفاً ربما غلبته المرأة كماجاء عن سالم بن عبد الله بن عمر قال : أعرست في عهد أبي فآذن أبي الناس فكان أبو أيوب فيمن آذن ، وقد ستروا بيتي بخباء أخضر فأقبل أبو أيوب مسرعا فاطلع، فرأى البيت مستترا بخباء أخضر فقال : يا عبد الله أتسترون الجدر؟ فقال أبي واستحيا : غلبتنا النساء يا أبا أيوب فقال : من خشيت أن يغلبه النساء ، فلم أخش أن يغلبنك ثم قال : لا أطعم لكم طعاما ولا أدخل لكم بيتا ثم خرج

وفي الحديث وإن كان ضعيفا والذي فيه(وَهُنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبْ) ففيه صدقة بن طيسلة مجهلون

فعند أحمد في المسند عن الْأَعْشَى الْمَازِنِيُّ ، قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْشَدْتُهُ :

يَا مَالِكَ النَّاسِ وَدَيَّانَ الْعَرَبْ[١]إِنِّي لَقِيتُ ذِرْبَةً مِنَ الذِّرَبْ

غَدَوْتُ أَبْغِيهَا الطَّعَامَ فِي رَجَبْ[٢]فَخَلَفَتْنِي بِنِزَاعٍ وَهَرَبْ

أَخْلَفَتِ الْعَهْدَ، وَلَطَّتْ بِالذَّنَبْ[٣]وَهُنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبْ

قَالَ : فَجَعَلَ يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ :

" وَهُنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبْ ".

والنبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فزعا يقول سبحان الله ماذا أنزل الله من الخزائن وماذا أنزل من الفتن من يوقظ صواحب الحجرات يريد أزواجه لكي يصلين رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة.

ربّ كاسية في الدنيا لابسة لباس ساترة قابعة في بيتها محتشمة في دخولها وخروجها عارية في الأخرة مفضوحة بسبب سؤ السريره وبسبب المخالفات والمعاصي والسيئات اسأل الله السلامة ودلنا النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ان من اسباب السلامة من هذا الصلاة اي ايقظوهن إلى الصلاةوإلى طاعة الله وإلى الإستغفار فرب كاسية في الدنيا عارية في الاخرة نسأل الله السلامة والعافية الرجل يخشى أن يفضح أمام واحد او اثنين والمرأة تخشى أن تفضح حتى أمام زوجها الذي يحرص على سترها ومن ولدها ومن أخيها ومن أمها وابيها وهكذا الرجل كذلك يخشى أن يفضح ويحاول التستر ويوم القيامة تتعرى أمام كثير من الناس أمام أمم ويفضح العاصي أمام الأمم والكافر أمام الأمم ( أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)نسال الله السلامة نسال الله العافية والنبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر أحيا الليل وكان يحيي الليل في جميع السنة لله عز وجل نافلة له ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ يقيم الليل يستغفر الله عز وجل وكنت لا تشاء أن تراه من الليل مصليا إلا رأيته مصليا، ولا نائما إلا رأيته نائما ومع ذلك إذا دخل العشر احيا الليل

وايقظ اهله لإحياء الليل الآن هذا نادر لا الرجال يوقظون النساء ولا النساء يسارعن إلى القيام فهذا زاهد في قول هذا وهذا في قبول النصح ازهد وهذا في قبول النصح ازهد

وأيقظ أهله لماذا يوقظ أهله للإستغفار وللتكبير وللتسبيح وللتهليل وقراءة القرآن وفي طاعة الملك المنان سبحانه وتعالى المؤمن له حياة سعيدة حياة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حياة سعيدة وحياة طاعة الله عز وجل حياة سعيدة وعن عبد الله قال لعن الله الواشمات والموتشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب فجاءت فقالت إنه بلغني عنك أنك لعنت كيت وكيت فقال وما لي لا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول قال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه أما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فإنه قد نهى عنه قالت فإني أرى أهلك يفعلونه قال فاذهبي فانظري فذهبت فنظرت فلم تر من حاجتها شيئا فقال لو كانت كذلك ما جامعتها

الشاهد من هذا أن المرء يحذر من معصية الله عز وجل ويحذر ويحث على طاعة الله عز وجل فنحن في الحياة الدنيا وفي حياة زائلة فانية وغداً إلى حساب وعقاب إن لم يتداركنا ربنا سبحانه وتعالى برحمة منه وفضل والناس يتسارعون إلى الفتن رجالاً ونساء وشباباً وكباراً وصغاراً والمتأمل لواقعنا قبل ولواقعنا اليوم يرى ذلك ظاهراً جلياً عياناً فعلينا أن نتسابق إلى طاعة الله عز وجل وإلى مرضاته

وماكان في الزمن الماضي دين فهو اليوم دين ولاتقل ليس بدين أما إذا وقعت الكثرة وقع الشر (إن الله لا ينظر إلى أجسامكم، ولا إلى صوركم،وفي رواية ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وينظر إلى أعمالكم

وقد تقدم معنا قول الله عز وجل﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾وأيضاً هذا من الوعظ الذي وعظ الله عز وجل به النساء واذكرن مايتلى في بيوتكن من آيات الله أي بقراءة القرآن وسماع القرآن واقرأن من السنة وأعملن بهن فإن العمل بأمر الله عز وجل وأمر رسوله يعتبر ذكر لله عز وجل قال الله عز وجل﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾

ليس معنى ذلك فقط التلفظ بمجرد اللسان ولكن مع ذلك الطاعة تؤدي إلى اطمئنان القلوب وإلى انشراح الصدور وإلى زكاة النفوس ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾قال الله عز وجل﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ليس المراد بالآية فقط من أعرض عن التسبيح والتهليل والتكبير والتحميد،لا ولكن ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي ﴾أي ومن أعرض عن طاعتي وطاعة الله عز وجل تكون باتباع أمره فما أمر الله عز وجل نأتي منه مااستطعنا وتكون باجتناب نهيه وزجره ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾كان مبصرا في الدنيا أعمى في الأخرة نسأل الله السلامة والعافية وكم من الأوامر التي أمر الله عز وجل بها فيها زكاة للنفوس﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا

عَلَىٰ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾أي حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾اي تتذكرون بأوامر الله باتباع طاعته وتجتنبون نواهيه ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ بدون غضب وبدون زعل وبدون ارجع ارجع ((**الاستئذان ثلاث، فإن أذن لك وإلا فارجع**)

﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾إن أطعتموه عليم بطاعتكم وإن عصيتموه عليم بعصيانكم

قال الله عز وجل:﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾

تدخل دكان مكان ليس فيه إختلاط ،ليس فيه فساد ،ليس فيه شر مايحتاج إلى إذن أما إذا كان المكان مختلط امراة مع زوجها ، امرأة مع ابناها يحتاج إلى إذن حتى ماتدخل على المرأة وترى ماتكره أو ترى على حال لاتحب أن ترى عليه ثم قال﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ يعني إذا قدر الله عز وجل بعد الاستئذان ورى أحدنا شئ يغض بصره إنما جعل الاستئذان من أجل البصر ثم قال﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ

أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾إذا وقعتم في شئ من المخالفات الشرعية يامعاشر النساء وإذا وقعتم في شئ من المخالفات الشرعية يامعاشر الرجال توبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون جميعاً توبوا بالليل وتوبوا بالنهار فعن أبي موسى - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((**إن الله - عز وجل - يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها**))؛ رواه مسلم.

فكل هذا تعلمنا من أجل الزكاة وأمرنا بالعلم من أجل الزكاة ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ فالعلم سبب من أسباب الزكاة والمسارعة في تزوج الشباب والشابات من أسباب الزكاة، زكاة النفوس﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ومجالسة الصالحين والصالحات من أسباب الزكاة وطلب العلم من أسباب الزكاة ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾لافلاح

في هذه الدنيا ولافي الآخرة إلا لمن زكى نفسه في طاعة الله﴿قد أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴾من أسباب الزكاة ذكر الله والصلاة ولكن كثير من الناس يخالفون هذا الأصل ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ (١٧) إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ (١٩)﴾يعني الإخبار بأن الاخرة خير من الأولى في القرآن وفي صحف إبراهيم وفي صحف موسى وفي الكتب المنزلة والإخبار بأن الفلاح لمن تزكى بطاعة الله عز وجل هو في تلك الكتب فالإنسان يحرص على الزكاة إذا مرض ووجد له ضرر يحرص على العلاج ويذهبون من طريق إلى طريق يتلمسون العلاج وتمرض القلوب وتهلك ولااحد يبالي بها لاحول ولاقوة إلابالله لكن إذا جاءه حمى أو جاءه وجع في أي مكان من الجسم وإذا بالرجال والنساء بعد الأطباء أطباء الابدان وإلى التعلم وإلى التعليم وإلى العمل والسؤال عما اشكل عند أطباء الاديان وإلى اللجؤ إلى الله عز وجل بشفاء الصدور مما فيها من الزور ومما فيها من الحسد والبغضاء ومما فيها من القيل والقال هذه الآفة العظيمة التي انتشرت بين الرجال كما كانت منتشرة بين النساء حتى قال بعضهم لاتكاد أن تجد امرأتين متصادقتين صادقتين كل تنال من اختها وتطعن في أختها وتتكلم في أختها هذه عائشة رضي الله عنها تكلمت مع رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقالت :حسبك من صفية كذا و كذا

و فى بعض الروايات قيل إنها تقصد أنها قصيرة القامة كأنها تقول أنها قصيرة ويكفي في مذمتها أنها قصيرة فقال صلى الله عليه وسلم:ياعائشة لقد قلت كلمة

لو مزجت بماء البحر لمزجته .كلمة .. هذه من الصالحات القانتات العابدات لله علمهن الرسول صلى الله عليه وسلم الخير وملازمة الخير فكيف بنساء هذا الزمان الذي كثر فيه قيل وقال ولاحول ولاقوة إلا بالله وأكثر مايدخل الناس النار الفم والفرج فالرجال والنساء أكثر مايدخلهم النار الفم والفرج

والحمدلله رب العالمين